المجلة العلمية لكلية الآداب مج 13، ع 4 (2024) 47 – 80
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

الصراع بين بيثينيا وبرجامون
228 – 182 ق . م

أمل أحمد حامد عبد العزيز
أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد
بكلية الآداب جامعة المنصورة

المستخلص

كان الصراع بين بيثينيا وبرجامون 228 – 182 ق . م صورة مصغرة من صراع القوى الهلينستية الكبرى للسيطرة على إقليم شمال غرب آسيا الصغرى ؛ حيث تقع مملكتا بيثينيا وبرجامون ، وهو إقليم حيوى ؛ حيث يطل على المضايق التى تربط بين البحر الأسود وبحر إيجة . ويلقى البحث الضوء على مقدمات الصراع وجذور الخلاف بين بيثينيا وبرجامون ودوافع الصراع بينهما ، وأشكال الصراع ما بين تكوين التحالفات والحروب التى اندلعت بين المملكتين وما آلت إليه والنتائج التى ترتبت على ذلك الصراع .

كلمات مفتاحية: بروسياس الأول؛ أتاللوس الأول؛ يومينيس الثانى؛ بيثينيا ؛برجامون

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــتلام المقالـــة: 2024/3/13
تاريخ استلام النسخة النهائية: 2024/4/30
تاريخ قبـــول المقالـــــة: 2024/5/1

Scientific Journal of Faculty of Arts 13 (4) 2024, 47 - 80
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

The Conflict Between Bithynia and Pergamon From 228 – 182 B.C.

Amal Ahmed Hamed Abdel Aziz
Assistant Professor of Greek and Roman History
Faculty of Arts, Mansoura University

Abstract

The Great Hellenistic powers. To control the Region of northwest Asia Minor, where the kingdoms of Bithynia and Pergamon were located. It is vital region as it overlooks the straits that connect the Black Sea and the Aegean Sea. The research sheds light on the preludes to the conflict, the roots of the dispute between Bithynia and Pergamon, and the motives for the conflict between them. The forms of conflict between the formation of alliances and the wars that broke out between the two kingdoms, what they led to and the results that resulted from this conflict.

Keywords :Prousias I, Attalus I ,Eummenes II ,Bithynia ,Pergamon.

Article history:
Received 13/3/2024
Received in revised form 30/4/2024
Accepted 1/5/2024

تمهيد

يُلقى موضوع " الصراع بين بيثينيا وبرجامون 228 – 182 ق. م " الضوء على صراع القوى فى شمال غرب آسيا الصغرى فى فترة من أكثر الفترات التاريخية التى شهدت صراعات سياسية وعسكرية بين القوى الدولية فى الفترة الهلينستية. ونظرًا لأهمية هذا الإقليم الاقتصادية فى التجارة الدولية بين البحر الأسود وبحر إيجة؛ ولأنه توجد به نهايات طرق التجارة البرية عبر آسيا الصغرى إلى الساحل الجنوبى للبحر الأسود؛ ولبيان أهمية الإقليم فإنه يجب علينا تسليط الضوء على جغرافيته وبيان أهميتها. وتناول صراع القوى الكبرى لفرض الهيمنة على تلك المنطقة وموقف القوى الآسيوية من تلك الصراعات من خلال بيان مدى تأثير تلك الصراعات على علاقة بيثينيا وبرجامون. وسعى كل منهما للاستقواء بالطرف الأقوى الأقرب إليها مما يسهم فى فهم جذور الصراع بينهما وإدراك حقيقته. والدوافع التى أدت إلى تعميق الخلاف بين بيثينيا وبرجامون والذي ميز علاقتهما طوال فترة الهلينستية. وكذلك تناول الأسباب المباشرة التى أدت إلى تحول الخلافات السياسية إلى صراع ومواجهة عسكرية. ثم بيان أثر هذا الصراع على كل من برجامون وبيثينيا وعلى أمن الإقليم واستقراره وعلى شكل علاقة القوى الداخلية فى هذا الإقليم.

تغطى فترة الدراسة حكم الملك بروسياس الأول *Prousias I* لبيثينيا (228 – 182ق. م) وسعى بروسياس إلى توسيع حدود مملكته على حساب جيرانه وعلى رأسهم برجامون وقد عاصر بروسياس كلًا من أتاللوس الأول *Attalus I* (241 – 197 ق. م)، ويومينيس الثانى *Eummenes II* (197 – 159 ق. م) شهدت تلك الفترة ذروة التنافس بين المملكتين من خلال الانخراط فى التحالفات التى تخدم مصالحهم المتعارضة مما أدى إلى تحول التنافس إلى صراع عسكرى، كانت له آثار بعيدة المدى على مستقبل المملكتين وكذلك على المنطقة نفسها.

ورغم وجود بعض الدراسات السابقة [1] حول برجامون والتى

[1] Allen, the Attalid Kingdom (Oxford, 1983); G. Callaghan, Attalid Networks D.Ph. (University of Pennsylvania, 2020); R. Evans, A History of Pergamum, (New York, 2012); V. Hansen, The Attalids of Pergamon (London, 2020); R. Mcshane, The Foreign Policy of the Attalids of Pergamon (University of Illinois, 1959); S. Storey, Bithynia: History and Administration to the Time of Pliny the Younger =

تناولت فى ثناياها الإشارة إلى العلاقة مع بيثينيا فى إطار سياستها الخارجية، فإن بيثينيا لم تحظ باهتمام الباحثين بالشكل الذي يتناسب مع دورها وتأثيرها فى منطقة شمال غرب آسيا الصغرى. لذا لابد من دراسة العلاقة بين الدولتين وتحليلها بما يتناسب مع أهميتها وتأثيرها فى منطقة مهمة فى الفترة الهلينستية. وبيان أسباب الصراع بينهما وأثر ذلك على المنطقة. وهذا ما تهدف إليه هذه الورقة البحثية.

يُحد إقليم شمال غرب آسيا الصغرى شمالًا البحر الأسود – بنطس *Pontus*- وبحر بروبونتيس *Propontis* – أو بحر مرمرة – ومن الغرب بحر إيجة. ويطل هذا الإقليم على الممرات المائية التى تربط بحر إيجة بالبحر الأسود ومنها مضيق البوسفور *Bosphores* الذي يربط البحر الأسود ببحر بروبونتيس، ومضيق الهلسبونت *Hellespont* الذي يربط بروبونتيس ببحر إيجة *Aigai* (انظر الخريطة رقم 1). وتقع مملكة بيثينيا فى إقليم شمال غرب آسيا الصغرى وكانت فى الأصل محصورة فى شبه جزيرة خلقيدونية ولكنها امتدت تدريجيًا باتجاه الشرق إلى هراقليا البنطية وبافلاجونيا *Paphlagonia* وجنوبًا عبر بروبونتيس حتى أوليمبس ميسيا وعلى رغم من أن كثيرًا من الأراضى كانت جبلية ومغطاه بالغابات، فإن نهر سنجاريوس *Sangarius* وروافده جعل من أراضيها سهولًا خصبة، وسهل الاتصال فيما بينها نسبيًا. وكانت من أغنى مناطق آسيا الصغرى بمواردها الاقتصادية من الأخشاب والمراعى والإنتاج الزراعى من الحبوب والفواكه. كما أنها كانت تمتلك محاجرَ للرخام وموانىء جيدة وتعبرها الطرق البرية المؤدية للبحر الأسود (انظر الخريطة رقم 2)[(2)].

كان البيثينيون من أصل تراقى، احتفظوا طويلًا بهويتهم العرقية، وكانوا فى كثير من الأحيان فى حالة حرب مع المستوطنات الإغريقية الساحلية التى كانت تحتفظ بقدر من الحكم الذاتى خلال الحكم الفارسى. وعندما تأسست بيثينيا فى عام 298 – 297 نجحت من خلال الجمع بين السياسات العدوانية والتحالفات الحكيمة (خاصة مع أهل جالاتيا الذين دعوهم إلى آسيا سنة 278 ق. م) حمى البيثينيون أنفسهم ضد السلوقيين

=(University Alberta, 1998); M. Errington, "Rome Against Philip and Antiochus," CAH, Vol., VIII, Ch. VIII (2008), 244 – 289; C, Habicht, "The Seleucids and Their Rivals," CAH, Vol., VIII, Ch. X (2008), 324 – 387.

(2) Strabo, XII, IV1-2; Pliny, NH, V., 41.

ومنافستهم هراقليا ووسعوا سلطتهم إلى داخل بافلاجونيا وإلى الأراضى الخصبة حول نيقيا وبروسا. وفى نهاية المطاف على مدن الساحل [3].

تقع مملكة برجامونPergamon فى شمال غرب آسيا الصغرى ويحدها من الغرب بحر إيجة على بعد خمسة عشر (15) ميلًا. ومن الشمال إقليم ميسيا الذي يفصلها عن بيثينيا وعن أبيدوس وآيليوم. وتوجد المدينة على سهل غنى شمال نهر كايكوس ويمر عبر المدينة نهران هما سيلينيوس Selinius وستيوس Cetius واللذان يصبان فى نهر كايكوس ومن الشرق فريجيا وجالاتيا ومن الجنوب ليديا وكاريا (انظر خريطة رقم 3) [4].

برجامون قلعة طبيعية ذات أهمية استراتيجية كبيرة على سهل غنى بنهر كايكوس ولعبت دورًا مهمًا كعاصمة للملوك الأتاليين. وكانت تُعد خزانة ليسماخوس الذي عهد بها (الخزانة) فى سنة 302 ق. م إلى فيليتايروس مؤسس الأسرة الأتالية. والذي كان أحد مساعدى ليسماخوس، استولى على المدينة بعد موت الأخير، وحولها إلى مملكة؛ حيث تمتع فيليتايروس باستقلالية كبيرة رغم كونه كان يتبع السلوقيين واكتسب ثروة كبيرة من الخزانة التى كانت محفوظة فى قلعة برجامون ومد نفوذه إلى ما وراء المدينة [5].

يفصل إقليم ميسيا بين بيثينيا وبرجامون وأهم مناطقه فريجيا إبكتيتوس أو فريجيا الهلسبونتية التى يعيش بها الميثينيون، وبذلك تمتد ميسيا من أوليمبينى حتى برجامون. وقد كان هذا الإقليم الحدودى بين الدولتين محط أطماعهما ومن ثم هدفا للتوسع ومد النفوذ. مما جعل ميسيا منطقة نزاع بين بيثينيا وبرجامون وميدانًا لاستعراض القوة بينهما. لذا شهدت محاولات متكررة للسيطرة عليها [6]. لعل ما تميزت به ميسيا من سمات هو الذي أثار شهية كل من الدولتين لإخضاعها لسيطرتها. كانت تقع على بحر بروبونتيس ومضيق الهلسبونت – الدردنيل – وعلى بحر إيجة من الغرب وفى الجنوب كان جبل Temnus ومملكة برجامون. أما حدودها الشرقية كانت فتحدها بيثينيا وفريجيا وكان نهر رينداكوس وجبل

---

(3) Storey, Bithynia, 10; OCD., 245.

(4) Strabo, XIII, IV-1; Livy, XXXVII, 18; Pliny, NH, V, 33; Paus., VI, 16; Smith, DGRGeo., Vol., 2, 575 – 76; OCD., 1138; Heinen, Kingdoms of Asia Minor, 427; Musti, Syria, 208.

(5) Strabo, XIII, 41-2; Hansen, Attalids of Pergamon, 18 – 19; OCD, 1138.

(6) Allen, Attalid Kingdom, 63.

أوليمبوس يشكلان الحدود الشرقية. وتتميز ميسيا بوفرة المياه من الأنهار والبحيرات وغنية بالأخشاب التى تغطى مساحات كبيرة منها، وكانت تنتج القمح وأحجار اللازورد [7].

تميز إقليم شمال غرب آسيا الصغرى بأهمية استراتيجية كبيرة؛ حيث كان يمثل الجهة الشرقية المطلة على المضايق التى تتحكم فى حركة الملاحة ما بين البحر الأسود وبحر إيجة. كما تنتهى على ساحل هذا الإقليم نهايات طرق التجارة البرية القادمة إلى البحر الأسود أو إلى بحر إيجة، مما أضفى أهمية كبيرة على هذه المنطقة وجعلها مسرحًا لسباق القوى الكبرى للسيطرة عليها. كانت المضايق نقاطا مهمة للانتقال ما بين أوروبا وآسيا والعكس؛ فقد كانت تمثل تلك المضايق أقرب نقاط للاتصال والانتقال بين القارتين.

شهدت آسيا الصغرى صراع الممالك الهلينستية الكبرى للسيطرة عليها بشكل مباشر أو إخضاعها لنفوذها من خلال إبرام التحالفات المختلفة مع القوى السياسية الآسيوية الموجودة بالإقليم. وأدركت تلك الممالك الصغيرة أن لا مفر أمامها للاستمرار سوى بالانضمام والتحالف مع إحدى تلك الممالك المسيطرة طالما تقتضى المصلحة ذلك. وهى تحالفات متغيرة باستمرار نتيجة لتغير ميزان القوى بين الممالك المسيطرة وانعكاس ذلك ضعفًا أو قوة على حلفائها من الممالك الصغيرة. وغالبًا ما كان يؤدى ذلك إلى تغير الولاءات ومن ثم الانتقال من معسكر لآخر من معسكرات القوى الكبرى وللتعرف على ذلك بشكل أوضح نتناول مقدمات الصراع فى هذا الإقليم فى فترة الدراسة.

مقدمات الصراع:

ينبغى التعرف على جذور العداء والصراع بين بيثينيا وبرجامون والتحالفات التى انخرط فيها الطرفان. وكان لها بالغ الأثر على علاقة المملكتين ببعضهما البعض وعلى مدى قوة ونفوذ كل منها. وذلك بالتعرف على القوى المهيمنة فى آسيا الصغرى وموقف المملكتين منه وأول تلك القوى هم السلوقيون، فبعد الحرب السورية الثالثة بين البطالمة والسلوقيين، تمرد أنطيوخس هيراكس *Antiochus Heirax* (242 – 228 ق. م) ضد أخيه سلوقس الثانى *Seleucus II* (246 – 225 ق. م) فيما عرف بحرب الأخوين وطالب بالسلطة لنفسه على الإمبراطورية السلوقية وعزز قواته بالمرتزقة الغال من جالاتيا *Galatia* وتحالف مع ميثراداتيس الثانى ملك بنطس (250 – 220 ق. م) وأرياراثيس الرابع

[7] Strabo, XIII, IV, DGRGeo, Vol., 2, 38.

Ariarathes ملك كابادوقيا (220 – 163 ق. م). وعندما سار سلوقس الثانى بقواته إلى آسيا الصغرى لمواجهة أخيه هيراكس؛ فإنه مُنى بهزيمة بالقرب من أنقرا *Ancyra* (240 – 239 ق. م) ثم اضطر سلوقس للعودة إلى الشرق لمواجهة غزو البارثيين لمملكته [8].

تزامن مع تلك الأحداث توقف أتاللوس الأول *Attalus I* (241 – 197 ق. م) ملك برجامون عن دفع الجزية لقبائل غال جالاتيا المجاورة لبرجامون، مما أدى إلى اندلاع حرب بينهما، انتصر فيها أتاللوس سنة 238 ق. م فى معركة عُرفت بمعركة نهر كايكوس *Caicus*. شكل هذا الانتصار أساسًا قويًا لبناء قوة برجامون وتدعيم مركزها. وقد أدى هذا النصر إلى اتجاه أتاللوس لتوسيع أراضى مملكته فى آسيا الصغرى وارتفعت مكانته لدى المدن الإغريقية التى عبرته حامى الهلينية فى مواجهة همجية البرابرة الغال، سارعت تلك المدن إلى عقد تحالفات مع برجامون واتسعت مملكته لتشمل ليديا وفريجيا الهلسبونتية وفريجيا الكبرى وليكاونيا *Lycaonia* واستمر التواجد البطلمى على سواحل ليكيا وكاريا، وكذلك المدن اليونانية فى أقصى شمال آسيا الصغرى [9].

أثار توسع برجامون وامتداد نفوذها غضب أنطيوخس هيراكس وزيلاس *Zeilas* (254 – 228 ق. م) ملك بيثينيا والمرتزقة الغال فى جالاتيا. خاصة وأن هيراكس رأى فى أتاللوس معوقًا للنفوذ السلوقى فى آسيا الصغرى. ودارت المعارك بين أتاللوس وهيراكس؛ حيث هُزم هيراكس وحلفاؤه الغال فى منطقة فريجيا الهلسبونتية ثم فى ليديا وأخيرًا فى كاريا فى عام 229 – 228 ق. م. [10].

وكانت المدن الإغريقية فى آسيا تعتقد أن ممالك شمال آسيا الصغرى وهى بنطس وبيثينيا تُعد ممالك شبه بربرية وظل هذا الاعتقاد

---

(8) Livy, XXXVIII, 169-13; App., Syr., 65; Memnon, 14, 2-3, Heunen, Kingdoms of Asia Minor, 429; Arslan, Galatlar, 43; Allen, Attalid Kingdom, 39; Musti, Syria, 208; Tran, Hellenistic Civilization, 163-64.

(9) Poly., XVIII, 41'7; Livy, XXXIII,21'3; XXXVIII,16'4; Strabo, XIII, V; Paus., I, 4'5-6; 8, I; Polyae., 4-20'1; Frontinus, Stratagems, I, 11'15; II, = 13'1; Heinen, Kingdoms of Asia Minor, 423-424; Mcshane, Attalids of Pergamum, 68; Amsterdam, Kingdoms, 42; Hansen, Attalids of Pergamon, 38.

(10) OGIS, 274, 275-278, 280; Justinus, 27, 31-5.

مسيطرًا على العلاقات بينهم وتسببت العداءات طويلة الأمد بين المدن اليونانية على مضيق البوسفور وبنطس للخوف من حكام بنطس وبيثينيا الذي كانت جيوشهم من الغال أكثر تهديدًا لبرجامون وحلفائها أكثر من أى تهديد آخر منذ عبور الغال إلى آسيا الصغرى لأول مرة فى عام 278 ق. م [11]. وأصبح هذا التحالف مناهضًا للمدن اليونانية بشكل خاص، عندما فقد هيراكس السيطرة على قواته من الغال وبدأوا فى نهب المدن الإغريقية الأصغر فى شمال آسيا الصغرى [12].

بينما تدور هذه الأحداث قُتل سلوقس الثانى (246 – 225 ق. م) وخلفه على العرش ابنه سلوقس الثالث *Seleucus III* (225 – 223 ق. م) والذي قاد حملة من أجل استعادة الممتلكات السلوقية فى آسيا الصغرى، التى استولى عليها أتاللوس وأخضعها لسيطرته ولكن حال اغتيال سلوقس الثالث دون تحقيق هدفه؛ فقد اغتاله اثنان من الغال عام 223 ق. م، وخلفه على عرش الدولة السلوقية أنطيوخس الثالث *Antiochus III* (223 – 187 ق. م) [13]. الذي عين آخايوس *Achaeus* حاكمًا عامًا لآسيا الصغرى. نجح آخايوس خلال عامين من استعادة كل الأراضى السلوقية من أيدى أتاللوس، وفرض الولاء للسلوقيين على العديد من المدن اليونانية حتى الإقليم برجامون وحاصر أتاللوس داخل قلعته عام 220 ق. م [14].

أغرت الانتصارات التى حققها آخايوس فى فترة محدودة لأن يتخلى عن ولائه للملك السلوقى وأعلن نفسه ملكًا 220 ق. م، ولم يكتف بذلك وإنما خطط لغزو سوريا مستغلًا فرصة انشغال أنطيوخس الثالث بحربه مع البطالمة حول إقليم جوف سوريا – وبدأ آخايوس فى غزو

---

(11) للمزيد من التفاصيل عن عبور الغال إلى آسيا الصغرى ، أسبابه وكيفيته ونتائجه . انظر : أمل أحمد حامد : " اتفاقية العبور إلى آسيا الصغرى بين بيثينيا والغال سنة 278 ق . م " ، مجلة كلية اللغة العربية بإتيای البارود ، 33 (1442ه / 2020م) ، 10269 – 10293.

(12) Poly., Livy, IV, 47 – 48; Livy, XXXVIII, 16 – 17; Arslan, Galatalar, 43; Hansen, Attalids of Pergamon, 34 – 35.

(13) Poly., IV, 48'6; V, 40'5; App., Syr., 66; Justinus, 27,3'12; 29, 1'3; Austin, Hellenistic World, 246; Mcshane Attalids of Pergamum, 70 – 71.

(14) Poly, IV – 48'11.

سوريا لكن جنوده الإغريق تمردوا عليه مما اضطره إلى تغيير مسار حملته إلى بيسيديا *Pisidia* بدلًا عن سوريا [15].

بينما كان آخايوس منشغلًا فى حملته فى بيسيديا فى عام 218 ق. م، لم يضيع أتاللوس الوقت لاستعادة المدن اليونانية شمال غرب آسيا الصغرى فى أيوليس *Aeolis* وميسيا *Mysia* وطرواده *Troas*. ومن اللافت هنا هو أن أتاللوس نفسه لجأ للاستعانة بالغال لاستعادة ممتلكاته وهو ما نجح فيه فعلًا [16].

ويبدو أن الصراع بين برجامون وآخايوس كان دافعًا للتقارب بين برجامون والملك أنطيوخس الثالث، الذي كان يسعى إلى التخلص من آخايوس واستعادة السيادة السلوقية على آسيا الصغرى. ففى عام 216 ق. م، قامت حملة مشتركة من أنطيوخس وأتاللوس، ربما بناء على اتفاق تم بينهما ولكن شروط هذا الاتفاق غير معروفة [17]. ولكن مجرد اتفاقهما يعنى اعترافًا ضمنيًا من الملك السلوقى بمكانة أتاللوس ونفوذه لدى المدن اليونانية. ونجح الملكان فى محاصرة آخايوس فى قلعة مدينة ساردیس استمر الحصار لمدة عامين، وفى نهايته تم القبض على آخايوس وقتله على يد أنطيوخس الثالث سنة 213 ق. م. وقد أدى هذا التحالف إلى اعتراف السلوقيين بالمطالب الملكية لآل أتاللوس بحكم ميسيا والمدن الأيونية [18].

كما سبق وأشرنا إلى الارتباط الشديد ما بين آسيا والصغرى وبلاد اليونان وتأثر كل منهما بمجريات الأحداث لدى الطرف الآخر، وعلى وجه الخصوص فى شمال غرب آسيا الصغرى التى تقع شرق المضايق والممرات المائية ما بين بحر إيجة والبحر الأسود. ففى عام 220 ق. م فرضت بيزنطة رسومًا على السفن التى تَعبر مضيق البوسفور من البحر الأسود وإليه. أثارت هذه الخطوة من جانب بيزنطة استياء القوى التجارية العاملة ما بين بحر إيجة والبحر الأسود، والتى سوف تتضرر نتيجة ذلك، بإضافة عبء جديد على كاهل التجار الذين يستخدمون تلك المضايق بشكل دائم، مما يلحق الضرر بمكاسبهم المالية.

---

(15) Poly, IV, $2'^{6}$, $48'^{2}$; 5057^{2-5}, Rice; Rhodian Navy, 243; Allen, Attalid Kingdom, 36 – 37.

(16) Poly., 5; 77'2-9; Hansen, Attalids of Pergamon, 39; Heinen, Kingdoms of Asia Minor, 440.

(17) Poly., V, 107^{-4}; $109'^{5}$; 20. $17'^{6}$.

(18) Poly., 7.15'2-18'10; 8-12'2; 8-15'1-21'11; Brogan, Hellenistic Nike, 72.

ويرفع تكلفة العمليات التجارية مما يؤثر فى نهاية الأمر على مجمل النشاط التجارى فى هذه المنطقة. فما كان من جانب تلك القوى سوى اللجوء إلى أكبر قوة تجارية فى بحر إيجة وهى ردوس وفوضوها للتعامل مع البيزنطيين لحل هذه المشكلة دبلوماسيًا [19].

وبعد محاولات من جانب ردوس لإثناء بيزنطة عن فرض تلك الرسوم، صمم البيزنطيون على موقفهم وتمسكهم بفرض الرسوم؛ حيث رأوا أنه الإجراء الوحيد الذي كان فى أيديهم لكى يتمكنوا من دفع الجزية الكبيرة التى فرضتها عليهم قبائل الغال فى تيليس *Tylis* [*] والتى كانت تقدر بثمانين تالنتا، تُدفع على مدى خمسين عامًا. علمًا بأن البيزنطيين قد لجأوا لطلب المساعدة من المدن اليونانية فلم يجدوا من يستجيب لهم ويقدم المساعدة، لذا اضطروا إلى فرض تلك الرسوم كوسيلة لجمع المال المطلوب منهم. وعندما رفض البيزنطيون التراجع عن هذا الإجراء، أعلنت رودس الحرب عليهم [20].

أرسلت رودس على الفور المبعوثين إلى بروسياس الأول ملك بيثينيا من أجل التحالف معهم فى الحرب القادمة ضد بيزنطة. وكانت رودس تدرك أن لدى بروسياس أسبابًا قوية للموافقة والتحالف معهم، فى مقدمة تلك الأسباب رغبة بروسياس فى الانتقام من بيزنطة بسبب دعمها لأحد أدعياء العرش البيثينى وهو عم بروسياس والذي يدعى تيبوتس *Tiboetes*. كان بروسياس يخشى أن يتسبب وجود هذا المدعى فى إثارة البلبلة وعدم الاستقرار داخل مملكته [21].

والدافع الآخر هو شعوره بإهانة البيزنطيين له بسبب عدم إقامتهم تماثيل تكريمًا له تنفيذًا لما وعدوا به. بالإضافة إلى غضبه الشديد من عدم تقدير البيزنطيين له؛ فقد انزعج من إرسال البيزنطيين ممثلين عنهم إلى أتاللوس للمشاركة فى تقديم القرابين فى مهرجان أثينا، فى حين لم يرسلوا

---

[19] Poly., 4, 9'1-13'6, 14'4-6; Hansen, Attalidss of Pergamon, 41; Rice, Rhodian Navy, 242; Sipel, Nesiotic League, 10 – 11..

[*] Tylis = TύλLS عاصمة دولة تيليس التى أسسها الغال بقيادة كومونتوريوس فى القرن الثالث بعد غزوهم لتراقيا واليونان فى عام 279 ق . م . وكان آخر ملوك تيليس هو كافاروس الذى أقام علاقات جيدة مع بيزنطة . وقد دمر التراقيون مدينة تيليس فى عام 212 ق . م .

- DGRGeo. 1246; Poly., 4, 46'3.

[20] Poly., 4, 47'3 – 49'5.

[21] Poly., 4, 50; Mcshane, Attalids of Pergamum, 113 - 115.

أحدًا لبروسياس عندما أحتفل بالسوتيريا *Soteiria* (*) وفوق ذلك؛ فقد انزعج من سعى البيزنطيين للتقريب بين أتاللوس وآخايوس لإنهاء الحرب بينهما. لذا وجد بروسياس فى عرض رودس فرصة للانتقام من البيزنطيين فوافق على الاشتراك فى الحرب إلى جانب ردوس(22).

ربما كانت لدى بروسياس دوافع أخرى غير تلك التى ذكرها بوليبيوس من بينها رغبته فى توسيع مملكته بضم الأراضى الخاضعة لبيزنطة فى إقليم ميسيا المجاورة لمملكته. وكذلك الاستيلاء على الحصن التابع لبيزنطة فى مضيق البوسفور للتصدى لأى محاولة لدخول تيبوتس من بيزنطة إلى بيثينيا. كما أن قرب بيثينيا من بيزنطة يعطيها ميزة مهمة فى الصراع؛ حيث يكون السهل تقديم دعم لوجستى لحليفتها أثناء القتال وكذلك استنزاف قدرة بيزنطة بالقتال على أكثر من جبهة.

اتخذ البيزنطيون إجراءات مماثلة؛ حيث أرسلوا مبعوثين لطلب المساعدة من أتاللوس وآخايوس. وكان أتاللوس صديقًا للبيزنطيين وقت اندلاع الصراع وكان مستعدًا للمساعدة بالفعل إلا أنه كان عاجزًا عن أن يقدمها لأنه كان محاصرًا داخل قلعته من جانب آخايوس. فى حين وعد آخايوس بتقديم المساعدة للبيزنطيين مما رفع آمالهم وقوى موقفهم، وفى الوقت نفسه أثار ذعر بروسياس ورودس لأنه كان يمثل أقوى قوة سياسية فى آسيا الصغرى (23).

دخل البيزنطيون الحرب وكلهم ثقة فى دعم آخايوس لهم. كما تطلعوا لاستخدام ورقة تيبوتس مدعى العرش البيثينى للضغط على بروسياس لتغير موقفه من القتال إلى جانب رودس. إلا أن أملهم تبخر عندما توفى تيبوتس وهو فى طريقه من مقدونيا إلى بيزنطة فى الوقت نفسه تمكن بروسياس ومرتزقته من الاستيلاء على جميع ممتلكات بيزنطة الآسيوية، ومن بينها جزء من ميسيا التى كانت فى حوزتهم منذ فترة طويلة. كما استولت قوات بروسياس على موقع استراتيجى فى

(*) "Soteiria" مهرجان فى اليونان القديمة تقدم فيه القرابين من أجل الخلاص والحماية والأمان نيابة عن الأفراد أو المجتمع ، وقد تقدم للآلهة بشكل عام أو لإله معين هو متلقى الذبيحة " سوتر " المنقذ ، ويتضمن مسابقات رياضيى وموسيقية .OCD., 1428

(22) Poly., IV, 49; Mcshane, Attalids of Pergamum , 114 – 115; Walbank, Hellenistic World, 235.

(23) Poly., IV, 48; Rice, Rhodian Navy, 273.

الهلسبونت حصل عليه البيزنطيون عن طريق الشراء منذ عدة سنوات من أجل تأمين تجارتهم ومصايد الأسماك وتجارة الرقيق [24].

ورغم تلك التطورات والأحداث بين الفريقين، فإن رودس قد سعت بكل إمكاناتها الدبلوماسية من أجل حرمان البيزنطيين من أى دعم من آخايوس والسعى إلى تحويل نظره بعيدًا عن تقديم أى دعم للبيزنطيين. وبالتالى إنهاء أى أمل لهم فيه. عندما سعت رودس لدى الملك بطليموس الرابع لإطلاق سراح أندروماخوس *Andromachus* والد آخايوس، والذي كان أسيرًا لدى البطالمة. ولدى عودة أندروماخوس لابنه تدخل لديه لكى يمتنع عن تقديم أى دعم لخصوم رودس، تقديرًا لما فعلته من أجل إطلاق سراحه من الأسر البطلمى. وكان تراجع آخايوس عن وعده بمساعدة البيزنطيين عاملًا حاسمًا فى المبادرة للتفاوض من أجل إنهاء الحرب[25].

وبما أن رودس كانت قوة اقتصادية تعتمد على التجارة، لذا حرصت على حماية تجارتها بالحفاظ على سياسة خارجية متوازنة تهتم بإقرار السلام وتعزيزه لضمان أمن طرق التجارة والمرور الآمن والمتواصل للمنتجات. لذا كان من مصلحتها إنهاء أى عائق يحول دون استمرار النشاط التجارى. لذا وافق الجميع وقبل وساطة كافاروس *Cavarus* ملك غال تراقيا، لحل النزاع؛ حيث استجاب كل من بروسياس والبيزنطيين لنصائحه مما دفع رودس للانخراط فى إنهاء الصراع مقابل أن يلتزم البيزنطيون بعدم فرض رسوم على السفن التجارية المارة فى البوسفور من وإلى البحر الأسود وهو ما وافقت عليه بيزنطة.

أما فيما يتعلق بالاتفاق مع بروسياس؛ فقد تضمن تحالف صداقة بين بروسياس والبيزنطيين، وأن يلتزم البيزنطيون بعدم شن حرب ضد بروسياس وكذلك يلتزم بروسياس بعدم شن أى حرب ضد البيزنطيين. وأن يسلم بروسياس للبيزنطيين الأراضى والحصون والمواطنين والعبيد الذين كان قد أستولى عليهم دون الحصول على شىء فى المقابل. وأن يعيد بروسياس السفن والأسلحة والأخشاب وحجارة البناء وغيرها لأن بروسياس بسبب خوفه من تيبوتس قد دمر كل المواقع التى يمكن استخدامها ضده. وأن يعيد بروسياس الأراضى التابعة لبيزنطة فى ميسيا وبذلك انتهت الحرب بينهم [26].

---

(24) Poly., IV, 50; Rice, Rhodian Navy, 245.

(25) Poly., IV, 51.

(26) Poly., IV, 5210.

حقق بروسياس مكسبًا مهمًا بنهاية تلك الحرب، رغم ما يبدو من أنه تنازل عن كل ما حققه خلالها. هذا المكسب هو التحالف مع بيزنطة وتعهدها بعدم شن أى اعتداء على بيثينيا وهو بذلك قد حرم خصمه أتاللوس من ميزه التحالف مع جارته على شاطىء البوسفور الغربى. وبهذا التحالف تمكن من حماية مملكته من إمكانية أن تشكل بيزنطة من خلال ممتلكاتها الآسيوية فى ميسيا المجاورة لبيثينيا مع برجامون طوقًا خانقًا لها برًا وبحرًا عن طريق مضيق البوسفور الذي تتحكم بيزنطة فى ضفته الغربية.

ويُعد الغال من القوى التى لا يمكن إغفال تأثيرها على الوضع العام فى آسيا الصغرى وكذلك على العلاقة ما بين بيثينيا وبرجامون استوطن الغال آسيا الصغرى منذ استقدامهم على يد نيقوميدس ملك بيثينيا بناءً على اتفاقية بينهما سنة 278 ق. م.(*) وظل هؤلاء الغال بمنأى عن الهلينية حتى العصر الرومانى والذين كانوا قد استوطنوا فى جالاتيا، كانوا كيانًا غريبًا يعيش فى أرض غريبة، يعيشون فى الحصون التى أغاروا عليها ونهبوها وسيطروا على المزارعين المحليين. ويبدو أن هؤلاء الغال استقبلوا المزيد من من غال أوروبا. واحتفظوا بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما احتفظوا بسمعتهم كمحاربين أشداء شرسين. وهؤلاء الغال منذ قدومهم إلى آسيا الصغرى كانوا حلفاء لملوك بيثينيا ومرتزقة فى جيوشهم وكانوا حلفاء لحلفائهم وأعداء لأعدائهم [27].

كان هؤلاء الغال خصوم لبرجامون لأنها كانت عدو لبيثينيا. وكما سبق ورأينا أنه منذ عام 238 ق. م تمت هزيمتهم فى نهر كايكوس على يد أتاللوس، لذا تحالفوا أيضًا مع أنطيوخس هيراكس ثم كانوا جنودًا فى جيش آخايوس الذي هاجم أتاللوس، واسترد كل الممتلكات السلوقية التى سبق واستولى عليها أتاللوس. واستمر هذا العداء بين الطرفين. واوضـ

(*) تم إبرام اتفاقية فى عام 278 ق . م . بين نيقوميديس ملك بيثينيا ولونوريوس زعيم الغال تقضى الاتفاقية بمساعدة نيقوميديس للغال للعبور إلى آسيا الصغرى مقابل مساعدة ملك بيثينيا فى حربه ضد منافسه على العرش زيتوتاس ، الذى كان يسيطر على جزء من بيثينيا. وبعد أن وطنهم نيقوميديس فى جزء من بيثينيا ؛ حيث استقروا فيما عرف بجالاتيا وفرضوا الجزية على كل آسيا الواقعة غرب طوروس ولم يجرؤ أحد على رفض دفع الجزية إلا أتاللوس الأول ملك برجامون.
- لمزيد من التفاصل انظر : أمل حامد : اتفاقية العبور إلى آسيا الصغرى بين بيثينيا والغال سنة 278 ق . م ، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاى البارود ، 33 ، 1442ه/2020م ، ص ص 10269 – 1393 .

(27) Poly., XXXVIII, 163-7; Memnon, Heracleia, I, IIG1-4; Tarn, Hellenistic Civilisation, 171.

دليل على هذا العداء هو عدم لجوء أتاللوس لاستخدام غال جالاتيا كمرتزقة فى جيشه واللجوء عوضًا عن ذلك وبسبب حاجته لمقاتلين إلى استقدام غال من تراقيا وهم قبيلة الإيجوساجى *Aegosages*(*) إلى آسيا الصغرى للاستعانة بهم فى جيشه على الرغم من أن عملية الاستقدام ستكلفه كثيرًا ما بين تكاليف نقل وتسليح وإعاشة وتوطين حتى يكونوا فى متناول يده كلما اضطرته الظروف إلى الاستعانة بهم على الرغم من أن أتاللوس كان بذلك يغامر بسمعته لدى المدن اليونانية كحامى للهلينية ضد البرابرة من الغال فإنه اضطر إلى الاستعانة بهؤلاء الغال، كما اضطر إلى توطينهم.

وبفض غال الإيجوساجى *Aegosagae* نجح أتاللوس فى عام 218 ق. م فى استعادة المدن اليونانية من أيوليس *Aiolis* وميسيا *Mysia* وطروادة *Troas*. ولكنه سرعان ما انزعج من انعدام النظام بينهم وميلهم للتمرد. وفكر فى وسلة لإخضاعهم لأنه خشى من أمرين قد يكلفونه أمن مملكته واستقرارها، الأمر الأول؛ وهو أنه إذا لم ينجح فى فرض النظام على هؤلاء الغال فإنهم قد يهاجمونه هو نفسه، الأمر الثانى؛ كان يخشى فقدان ثقتهم فيه مما قد يدفعهم إلى الانضمام لآخايوس خصم أتاللوس. وهؤلاء الإيجوساجى قد عبروا إلى آسيا بناءً على وعود قدمها لهم أتاللوس، ومنها منحهم أرضًا للإقامة عليها. لذا اضطر إلى تخصيص أراض بمدن تابعه له فى إسكندرية طروادة *Troas - Alexanenia* وإليون *Ilion* ولامبساكوس *Lampscus* [28].

رغم توطين الإيجوساجى فإنهم خرجوا عن سيطرة أتاللوس وبدأوا فى عمليات السلب والنهب للمدن القريبة منهم. ورغم ذلك لم يتصد أتاللوس لممارساتهم، وقد خلقوا كثيرًا من المشاكل من خلال مهاجمة المدن الإغريقية فى منطقة طروادة وحاصروا مدينة إليون ونهبوا حقولها ولكن القوة التى أرسلتها مدينة إسكندرية طروادة وقوامها 4000 جندى طردتهم من إليون، واستقر الغال المنسحبون هذه المرة فى مدينة أريسبا

(*) Aegosages إحدى قبائل الغال ، التى تستوطن المنطقة على جانبى الهلسبونت فى البداية فى تراقيا ثم فى طروادة وميسيا على الجانب الآسيوى ، عبروا إلى آسيا الصغرى بناءً على اتفاق مع أتاللوس الأول ملك برجامون ، الذى ساعدهم على العبور إلى آسيا لكى يجندهم كمرتزقة فى جيشه لمحاربة آخايوس السلوقى سنة 218 ق . م . ووطنهم فى طروادة ولكنهم مارسوا السلب والنهب ضد المدن فى إقليم ميسيا مما دفع ملك بيثينيا بروسياس الأول للقضاء عليهم .

(28) Poly., V, 781-6; Hansen, Attalids of Pergamon, 41- 43; Arslan, Galatalar, 45; Smith, Hellemistic Attitudes, 123.

Arisba بالقرب من أبيدوس *Abydos* وجعلوها قاعدة لهم لمواصلة النهب والسلب للمناطق المحيطة [29].

أدرك بروسياس الأول ملك بيثينيا خطورة وجود الإيجوساجى بالقرب من بيثينيا، وبأنهم يشكلون تهديدًا لممتلكاته وكان لابد أن يزيل هذا الخطر بعيدًا عن أراضيه خاصة وأن خصمه، هو الذي جلب أولئك الغال من تراقيا بناءً على اتفاق بينهم والذي لابد أن يكون أحد بنوده: " أن يكون الإيجوساجى أصدقاء لأصدقاء أتاللوس وأعداء لأعدائه ". وبالتالى سوف يكونون جنودًا مرتزقة فى جيش أتاللوس إذا اندلع أى صراع ضده؛ ففى الوقت الذي يتخلص فيه بروسياس من الغال فإنه يحرم أتاللوس من مصدر جيد لتجنيد المرتزقة الأشداء المحاربين الأقوياء. كما عدها فرصة مواتية لتغيير الصورة النمطية لدى المدن الإغريقية عن ملوك بيثينيا بأنهم شبه برابرة بسبب أصولهم التراقية. وبسبب استقدام بيثينيا الغال إلى آسيا الصغرى.

توقع بروسياس أنه إن عاجلًا أو آجلًا ستمتد أعمال السلب والنهب وإثارة الرعب من جانب الإيجوساجى إلى بيثينيا. لذا تذرع بمحاولات اعتداء الغال ضد مدينة أبيدوس *Abydos* وارسل جيشًا فى عام 217 ق. م لمهاجمة معسكرهم بالقرب من أريسبا *Arisba* وقتل كل من كان به من نساء وأطفال، وأباح بروسياس معسكرهم للنهب والسلب من جانب قواته [30]. وبهذه النهاية للإيجوساجى، تخلص ملك بيثينيا من خطرهم، كما أنه أسدى خدمة للمدن اليونانية وحمايتهم من عمليات النهب التى كان يرتكبها الغال، وربما يؤدى ذلك إلى تحسين صورته لدى المدن اليونانية المتحالفة مع أتاللوس.

شكل المقدونيون محورًا للأحداث فى بلاد اليونان وآسيا الصغرى بسبب طموحاتهم وتطلعاتهم فى آسيا الصغرى وبحر إيجة مما كان لوجودهم بالغ الأثر على الأوضاع السياسية فى شمال غرب آسيا الصغرى، وعندما أدرك الملك المقدونى فيليب الخامس (221 – 179ق. م) خلال الحرب المقدونية الأولى. أهمية الدور الذي لعبه الملك أتاللوس فى الحرب إلى جانب الأيتولين والرومان ضده؛ فقد ساعد أتاللوس الأيتوليين فى الاستيلاء على آيجينا *Aegina* والتى سرعان ما ابتاعها منهم. وبامتلاكه لجزيرة آيجينا أمكن لأتاللوس إدخال أسطوله بحر

(29) Strabo, XII, IV; DGRGeo., 404.

(30) Poly., V, 111'1-7; Hansen, Attalids of Pergamon, 43; Arslan, Galatalar, 45; Smith, Hellenistic Attitudes, 123; Mcshane, Attalids of Pergamum, 115.

إيجه مرتكزًا على سفنه فى آيجينا. لذا أدرك فيليب ضرورة إبعاد أتاللوس عن بلاد اليونان وإجباره على العودة إلى مملكته. وكان يعرف جيدًا العداء بين أتاللوس وبروسياس، لأن ملك بيثينيا هو الآخر رأى أن ضم آيجينا لبرجامون أضفى اهمية عليها على طول مضيق البوسفور وخرسون التراقية وسهلت طريق أسطول أتاللوس من شمال بحر إيجه إلى قاعدة برجامون الجديدة – آيجينا – ولم يكن امتلاك برجامون آيجينا يمثل تهديدًا لبيثينيا فقط. وإنما تهديدًا لفيليب فى أى حرب محتملة بين الطرفين وخاصة مع العدو القادم من الغرب حليف برجامون [31].

أرتأى فيليب ضرورة فت جبهة قتال جديدة تؤدى إلى إبعاد أتاللوس عن بلاد اليونان وجد أن خير من ينفذ ذلك ويقوم به هو صهره وحليفه بروسياس ملك بيثينيا وعدو برجامون والذي كان مستاءً من امتداد نفوذها فى بلاد اليونان. لذا أستغل فرصة غياب أتاللوس وانشغاله فى الحرب المقدونية. وكان هذا الوضع فرصة على بروسياس اغتنامها لتعزيز طموحاته الإقليمية وتوسيع بيثينيا وفى الوقت نفسه تقوية تحالفه مع صهره ملك مقدونيا.

وقام بروسياس بغزو إقليم ميسيا الحدودى بين بيثينيا وبرجامون، فاضطر أتاللوس إلى ترك حلفائه الأيتوليين وعاد إلى مملكته للتصدى لغزو بروسياس واستعادة أراضيه التى استولى عليها [32]. ولاتزال نتيجة هذه الحرب غير معروفة لأن المصادر لم تذكر شيئًا عن النهاية التى آلت إليها الأمور من هذا الصراع عام 208 ق. م.

ومن المتغيرات التى حدثت فى ذلك الوقت وأثرت بشكل كبير على آسيا الصغرى هو الاتفاق السرى بين فيليب الخامس وأنطيوخس الثالث 203 – 202 ق. م والذي يقضى باقتسامهما ممتلكات الملك البطلمى بطليموس الخامس (203 – 180 ق. م)، والذي كان طفلًا لم يتجاوز الخامسة من عمره عندما تولى العرش عام 204 ق. م وهذا الاتفاق أنذر بالخطر وضع برجامون والتى كانت عالقة بين مقدونيا وأنطيوخس الثالث. كان من الممكن أن يؤدى اتفاقه إلى إلحاق الضرر بحليفته برجامون، خاصة وأن حليف فيليب هو بروسياس ملك بيثينيا جار برجامون. وبينما غزا أنطيوخس جوف سوريا فيما عُرف بالحرب

(31) Mschane, Attalids of Pergamum, 129 – 130; Allen, Attalid Kingdom, 49, Brogan, Hellenistic Nicke, 72.

(32) Livy, XXVIII, VII,1-3; Dio, Fr., 57; Poly. II, 77; Storey, Bithynia, 16; Callaghan, Attalids Networks, 186; Brogan, Hellenistic Nike, 72 – 3; Evans, Pergamum, 26.

السورية الخامسة فى الوقت نفسه شن فيليب حملة على ساحل آسيا الصغرى. وهى الحملة التى شكلت تهديدًا لبرجامون وسيطرتها على ميسيا وطروادة خاصة وأن فيليب استعان بخصمها بروسياس وطلب مساعدته نظرًا لأهمية موقع بيثينيا الاستراتيجى (33).

وقد تمكن فيليب من الاستيلاء على الشاطىء الأوروبى للهلسبونت واستولى على ليسماخيا وبرنثوس *Perinthus* التابعة لبيزنطة، وغزا مدينة خلقيدونية على الجانب الآسيوى من مضيق البوسفور وأستمر فى الاتجاه جنوبًا باتجاه بحر إيجة وقام بغزو مدن تجارية مهمة وتدميرها مثل مدينتى كيوس *Cios* التى كانت متحالفة مع أيتوليا *Aetoleia*وميرليا *Myrleia* وكانتا تدينان بالولاء لرودس. كما استعبد ثاسوس *Thasos*. وأثارت حملته عداء كل من أيتوليا وبيزنطة ورودس إلى جانب برجامون. لذا تحالفت تلك القوى معًا لمواجهة العدو المشترك والمتمثل فى فيليب وحلفائه لأن سيطرته على الهلسبونت كان تهديدًا لتجارة البحر الأسود وبالتالى تجارة رودس وديلوس وأثينا وعرض الاستقرار الاقتصادى لبحر إيجة للخطر وكان نتيجة تلك الحملة إعلان رودس وبيزنطة وبرجامون وحلفائهم الحرب على مقدونيا(34).

كما أغضبت حملة فيليب الملك أنطيوخس الثالث وذلك لسببين مهمين: أولهما؛ استيلاء فيليب على لسيماخيا التى كان يعدها ملكا لأسلافه وبالتالى تنتمى إلى السلوقيين. ثانيهما؛ تحالف فيليب الخامس مع بروسياس الخصم الطبيعى للسلوقيين ومما أثار حفيظته أكثر أن فيليب قدم الأراضى التى استولى عليها على الجانب الآسيوى إلى بروسياس وهى: خلقيدونية وكيوس وميراليا مما زاد فى رقعة مملكته وامتداد نفوذه لدرجة دفعت برجامون إلى حشد كل القوى المتضررة من هذه الحملة وإعلان

(33) App., Mac., 4'1, Livy, XXXI, 14'5; Poly. III, 2'8, XV'201-8; Diod, 28,2'1-4'1; McDonald and Walbank, Macedonian War, 184-186; Austin, Hellenistic World, 254 - 55; Evans, Pergamon., 30; Tarn, Hellenistic Civilization, 134.

(34) Poly., III, 15. 21'1-24'6; 4;'5-7; 54'8-10; Livy., XXXI, 31'4, XXXII, 21'22; XXXIII-16; Strabo, XII, IV; App., Mac., 4'1; Mcshane, Attalids of Pergamum, 91 – 94.

الحرب على فيليب. خاصة وأن تحالف فيليب مع بروسياس أنهى تحالف رودس معه فى عام 202 ق. م [35].

أحرز بروسياس نتيجة تحالفه مع فيليب الخامس الاستيلاء على كيوس *Cios* وميراليا *Myrleia* والتى تم تدميرها فى المراحل الأخيرة من الصراع. وقد توسعت أراضيه من الغرب حتى نهر رينداكوس *Rhyndacus*. ثم أعاد تأسيس كيوس وميراليا كمدينتين مهمتين لبروسياس على البحر [36].

وبينما وضعت الحرب المقدونية الثانية أوزارها أصيب أتاللوس الأول بوعكة صحية أودت بحياته فى مدينة طيبة اليونانية 197 ق. م[37]. هنا انتعشت آمال بروسياس ملك بيثينيا فى توسيع رقعة أراضيه على حساب برجامون فى ظل حالة الفوضى التى كان يتوقع أن تحدث عقب وفاة أتاللوس والذي خلفه ثلاثة أبناء وقد يندلع صراع داخلى بينهم من أجل السلطة مما يؤدى إلى حالة من عدم الاستقرار. ومن ثم استغلال ذلك الوضع، تزامن مع ذلك تقدم أنطيوخس الثالث شمالًا، وشن الغال حربًا على هراقليا كما واصلوا الضغط على إغريق آسيا الصغرى، وتعرضت طروادة لنهب التراقيين لمدن خرسون. وأستولى بروسياس على المدن الإغريقية على البحر الأسود، بالقرب من إقليم بيزنطة [38].

كذلك - استولى بروسياس على منطقة آيزانى *Aezani* – التى كان أنطيوخس الثالث قد منحها من قبل لأتاللوس مقابل التحالف معه ضد آخايوس – ومن المرجح أن ذلك قد تم عقب وفاة أتاللوس سنة 197 ق. م. ويُشار إلى أن مملكة بيثينيا أتسعت حدودها جنوبًا لتشمل *Aexani* وكادى *Cadi* وكوتايوم *Cotyaium* وناكوليا *Nacolea* وميدايوم *Midaium* [39].

بعد وفاة أتاللوس خلفه على عرش برجامون ابنه الأكبر يومينس الثانى 197 – 159 ق. م. فى وقت وقعت فيه برجامون تحت ضغط

---

[35] Sippel, Nesiotic League, 22; McDonald and Walbank, Macedomian War, 184-186; Mcshane, Attalids of Pergamum, 140 – 141; Errington, Rome, 252.

[36] Strab, XII, IV; Storey, Bithynia, 16; Rice, Rhodian Navy, 273 – 274; Tram, Hellenistic Civilisaion, 171.

[37] Poly., XXI, XX'5; XXXII, VIII'3; Livy, XXXIII, II'7-9; Strabo, XIII, IV.

[38] Mcshane, Attalids of Pergamum, 158.

[39] Mcshane, Attalids of Pergamum, 27- 28.

أنطيوخس الثالث والذي تمكن من حصار برجامون من ثلاث جهات، بعد أن سيطر السلوقيون على آسيا الصغرى والهلسبونت ومدن الساحل. وسار يومينس على نهج أبيه فى علاقاته مع كل من الرومان والآخيين والأيتوليين، كما أسس لهيمنة قوية على العديد من المدن الإغريقية المجاورة له. وفى الوقت نفسه فإن أنطيوخس الثالث أثناء غزوه لبلاد اليونان كان بروسياس ضمن حلفائه إلى جانب الأيتوليين والإسبرطيين والمقدونيين. وفى أثناء تحالفه مع أنطيوخس الثالث، اندفع بروسياس إلى غزو ميسيا واستولى على فريجيا إبكتيتوس أواخر عام 190 ق. م. بدعم ضمنى من الملك السلوقى انطيوخس الثالث [40].

دفعت المتغيرات المتسارعة فى بلاد اليونان وآسيا الصغرى وازدياده قوة وتدخل الرومان فى المنطقة إلى البحث عن حلفاء جدد لهم إلى جانب حلفائهم السابقين استعدادًا لمواجهة الملك أنطيوخس الثالث فى آسيا الصغرى. كما كانوا يهدفون إلى تجريد أنطيوخس من حلفائه أو على الأقل تحييدهم فى الصراع الوشيك. وقد نجحوا مع فيليب الخامس الذي انضم إلى الرومان فى خططهم للقضاء على أنطيوخس الثالث، والذي كان بالأمس ألد أعداء الرومان، قد أصبح الآن حليفًا بل وداعمًا لسياستهم ضد صديقة وحليفه القديم. وسار بروسياس على نهج صهره وبعد أن رفض عرضًا بالتحالف من أنطيوخس الثالث وتخلى عنه حماية لعرشه ورغبة فى إنقاذ مملكته من تدمير الرومان لها فى حال انتصارهم المرجح فى المعركة القادمة. واستقبل بروسياس سفارة رومانية يترأسها ليفيوس سليناتور *C. livius Salinator* فى بيثينيا. واقنعه الرومان بأن مصلحته تكمن فى التحالف معهم وليس مع أنطيوخس [41].

قد يثار تساؤل لماذا هذا التسابق ما بين روما وأنطيوخس الثالث للفوز بتحالف بروسياس الأول ؟ وما الأهمية التى تمثلها بيثينيا فى الصراع المرتقب فى آسيا الصغرى بغض النظر عن أسلوب الترغيب الذي لجأ إليه كل من أنطيوخس الثالث والرومان لإقناع بروسياس بالانضمام إليهم فى الحرب المرتقبة ؟ بالنسبة للرومان كان إبعاد بروسياس عن أنطيوخس مهم جدًا لهم لأمرين اثنين: أولاً؛ ضمان عدم إثارته أى مشاكل لبرجامون أقوى حلفاء الرومان فى آسيا والعدو اللدود

(40) Arslan, Galatlar, 46; Evans, Pergamum, 34.

(41) Poly., XXI, XI, 1'13; Livy., XXXVII, XXV, 1-9, 13– 14; App., Syr., 23; Broughton, Magistrates, 358; Storey, Bithynia, 17; Bowman, Roman Ambassadors, 34; Errington, Rome, 285; Brogan, Hellenistic Nike, 78.

لبروسياس، وبالتالى لن يؤثر بالسلب عليها أثناء القتال. الأمر الآخر؛ هو موقع بيثينيا على البوسفور وهو أقرب نقاط العبور من أوروبا إلى آسيا الصغرى وإذا كانت حليفة للرومان فلن يثيروا أية مشاكل للقوات الرومانية البرية القادمة من بلاد اليونان إلى آسيا. أما بالنسبة لأنطيوخس فهو أيضًا استخدامه موقع بيثينيا ربما لإعاقة مرور القوات الرومانية وكذلك إثارة القلاقل فى إقليم برجامون حتى لا يستفيد الرومان من قدراتها القتالية.

فى نهاية المطاف انضم بروسياس إلى جانب الرومان وتخلى عن أنطيوخس الثالث فإنه وقف فى انضمامه لمعسكر الرومان إلا أنه وقف على الحياد فلم يقدم أى مساعدة للرومان فى هذا الصراع إلى أن حُسمت الحرب بين الطرفين وما أعقبها من تسوية للأوضاع فى آسيا الصغرى. وقد مثلت تسوية أباميا سنة 188 ق. م. نقطة التحول الفارقة فى التنافس بين بيثينيا وبرجامون وازدياد حدة وعدوانية التنافس بينهما [42] 188 ق. م. وقد أبرمت تلك التسوية بين الرومان وبين أنطيوخس الثالث عقب هزيمته فى معركة ماجنسيا عام 189 ق. م، وبناءً على المكاسب التى منحها الرومان لبرجامون وفقًا لبنود تلك التسوية فقد صارت دولة الأتاليين أقوى دولة فى آسيا الصغرى نتيجة لذلك كما ترتب على تسوية أباميا شأنها شأن التسويات التى قام بها الرومان من قبل تحمل فى طياتها نواه لإشعال الحروب المستقبلية؛ فإن مجموعة من ممالك آسيا الصغرى ومن بينها بيثينيا وبنطس وقبائل الغال، استمروا فى نهجهم المعادى لبرجامون وشكل تكتلهم خطرًا يحدق بها [43].

أثارت بنود اتفاقية أباميا وما ترتب عليها غضب تلك الممالك – بيثينيا وبنطس والغال – والتى قضت بأن تؤول مساحة شاسعة من الأراضى السلوقية السابقة، والمدن التى كانت مؤيدة لأنطيوخس والمدن التى كانت تدفع الجزية فيما سبق لأتاللوس كانت مطالبة بدفع الضرائب ليومينيس [44]. كما مُنحت لسيماخيا، وخيرسون، والمدن، والقرى، والأراضى التى كان يمتلكها أنطيوخس فى آسيا. بالإضافة إلى كل ما سبق أن يتسلم يومينيس منطقتين إحداهما تدعى فريجيا إبكتيتوس وهى

(42) Poly., XXI, XL'6-XLII'3; Diod, XXIX, 13'1, XXIV'1; Livy, XXXVIII, XXXVII'11 – XXIX'5, LVIII'11-12; XXXIX, XXVII'10, Val. Max., VII,3'4; App., Syr., 39; Zonaras, 9'20.

(43) App., Syr., IX, VII, 44 – 45; Brogan, Hellenistic Nike, 79, Arslan, Galatlar, 46; Walbank, Hellenistic world, 237; Errington, Rome, 289.

(44) App., Syr., IX, VII, 44 – 45.

المجاورة للهلسبونت وهى إحدى مناطق ميسيا والتى كان قد أخذها بروسياس الأول والمنطقة الأخرى هى فريجيا الكبرى [45].

حملت أباميا فى ثناياها أسبابًا لانفجار الصراعات فى آسيا الصغرى لأنها وسعت حدود مملكة برجامون واحلتها محل السلوقيين فى الهيمنة على هذه المنطقة. فقد أصبح لها حدود مشتركة مع كابادوقيا *Capadocia* وقبائل الغال فى جالاتيا إلى جانب بيثينيا. وفى الوقت الذي حققت فيه برجامون مكاسبَ عظيمة نتيجة لتحالفها ودعمها العسكرى للرومان فى معركة ماجنسيا، فإن بروسياس لم يحصل على أى مكافآت أو مكاسب وربما لأنه نتيجة لتحالفه مع الرومان ضد أنطيوخس الثالث، ربما لأنه لم يقدم دعمًا مباشرًا أو أى مساعدة فعلية فى القتال مثلما فعل يومينيس. بل آثر الوقوف على الحياد وربما رأى الرومان – بعد انتصارهم – إنه لا يستحق المكافأة لأنه لم يفعل شيئًا رغم وقوفه على الحياد وفوق ذلك تغاض الرومان عن مراعاة مصالح الملك بروسياس؛ حيث تضمن أحد بنود التسوية إلزام بروسياس بالانسحاب من فريجيا إبكتيتوس التى كانت تحت سيطرته وتسليمها ليومينيس وفقًا للتسوية [46] وقد أنذر هذا البند باندلاع الحرب بين برجامون وبيثينيا[47].

وبدلًا من أن تؤدى اتفاقية أباميا إلى تسوية الأوضاع فى آسيا الصغرى فإنها أدت إلى إحداث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار فى المنطقة نجم ذلك عن تنافس الممالك الآسيوية فيما بينها من أجل الصدارة بعد زوال الهيمنة السلوقية عن منطقة غرب طوروس. عندما أفرطت روما فى مكافأة يومينيس الثانى، فإنها أثارت غيره وغضب القوى الآسيوية الأخرى المعادية لبرجامون. مما مهد الأرض لاندلاع الصراعات فيما بينها، وسجلت الأعمال العدائية فى وقت مبكر من عام 187 ق. م. بين برجامون وبروسياس الأول ملك بيثينيا وحلفائه. والسبب المباشر لاندلاع هذا الصراع وانطلاق شرارة الحرب بينهما هو أن بروسياس كان قد وضع يده على فريجيا إبكتيتوس وأخضعها لسيادته منذ

(45) Livy, XXXVII, LVI; Tran, Hellenistic Civilisation, 165; Evans, Pergamum, 34.

(46) Storey, Bithynia, 17.

(47) Smith, Hellenistic Attitudes, 126 – 127; Habicht, The Seleucids, 24; Tucker, Coastal Asia Minor, 59 – 60; Walbank, Hellenistic World, 237.

عام 190 ق. م، بدعم ضمنى من الملك أنطيوخس الثالث [48]. فى خطوة منـه لكسـب تأييـد بروسـياس للتحـالف معـه فـى الحـرب الوشـيكة ضـد الرومان، كما أن الملك السلوقى فى ذلك الوقت كـان ابنـه يحاصـر مدينـة برجامون، والتى كـان يعتبرهـا ذراع الرومـان فـى آسـيا الصـغرى وكـان يعرف جيدًا مدى حرض برجامون على تبعية فريجيا إبكتيتوس لها. وبناءً على اتفاقية أباميا؛ فقد أصـبحت فريجيـا إبكتيتـوس مـن ضـمن الأراضـى التى منحتهـا رومـا لبرجـامون فـى حـين كانـت تخضـع للملـك بروسـياس والذي لم يكن متوقعًا أن يسلمها لعدوه.

لذا كانت الحـرب حتميـة واسـتعدادًا لتلـك الحـرب المرتقبـة سـعى بروسياس لتكوين جبهة للتصـدى لبرجـامون، مـن بـين الرافضـين لهيمنـة برجامون وإحلالها محل السلوقيين فى آسـيا الصـغرى. وكـان أول أولئـك الحلفاء أورتياجون *Ortiagon* زعيم قبيلـة التكتوسـاجى فـى جالاتيـا. كـان أورتياجون يريد الانتقام من الرومان وحليفتها برجامون لما حدث لمملكته من تدمير على يد مانليوس فولسو *Manilius Vulso*. وكـذلك رغبتـه فـى الانتقام منهم بسبب ما لحق بزوجتـه شـيومارا *Chiomara* أثنـاء وقوعهـا فى الأسر لدى الرومان وما تعرضـت لـه علـى يـد قائـد مائـة فـى الجـيش الرومـانى، والـذي لـم يحتـرم مكانتهـا كملكـة، تباينـت المصـادر [49]. فـى وصـف مـا حـدث لهـا وكيـف تمكنـت مـن العـودة إلـى قبيلتهـا وزوجهـا أورتياجون حاملة رأس قائد المائة الرومانى ليس هنا مجـال الخـوض فـى تفاصيل تلك الواقعة، المهم أن أورتياجون أراد أن ينتقم لشرف زوجته من الرومان أو من حليفتهم فى المنطقة وهى برجامون. وربما كان يتطلع إلى تحقيق بعض المكاسب من وراء هـذا التحـالف، خاصـة وأن الغـال شـأنهم شأن بيثينيا وبنطس كانوا موضع ريبـة وشـك مـن جانـب المـدن اليونانيـة حليفة برجامون[50].

بالإضافة إلى حقيقة مهمة جدًا وهـى أن غـال جالاتيـا جـاءوا إلـى آسيا الصغرى بناءً على اتفاق مع بيثينيا عام 278 ق. م. ومنذ ذلك الوقت وهم موالون لملوك هذه المملكة بالإضافة إلى العمـل كجنـود مرتزقـة فـى

---

[48] Evans, Pergamum, 34; Mcshane, Attalids of Pergamum, 185; smith, DGRGeo., 1213; Hansen, Attalids of Pergamon, 97; Errington, Rome, 289.

[49] Poly., XXI, 391-14; Livy, XXXVIII, 241-11; Plut, Mor., 258 E.F., Val. Max., 6 Le'2; Florus, XXVII, 6.

[50] Livy, XXXIX, 51; App., Syr., IX, II, 11; D10, XIX; Zonaras, 9, 21; Plat., Flam, 20; Justinus, Epitome, 32, 4; Eutrop., IV, V- VI; Aurl. Vict, 42'6.

جيشها كلما اقتضت الضرورة ذلك. لذلك كان أول حليف فى الجبهة التى أعدها بروسياس هو الملك أورتياجون. رغم أن قوة الغال قد تقوضت بسبب حملة مانليوس ضدهم سنة 189 ق. م. كما أن أورتياجون لم يحقق اتحادًا كامل القوة بين القبائل الغالية فى جالاتيا، إذ لم يكن معه فى هذا التحالف سوى البقية التى نجت من حرب الرومان ضدهم بعد عامين من التعافى (51).

ضم بروسياس إلى تحالفه القائد القرطاجى والعدو اللدود للرومان، القائد هانيبال *Hannibal*. والذي كانت لخبرته العسكرية عظيم الأثر فى مجريات الأحداث التى وقعت بين الطرفين. وكانت لدى هانيبال أسبابه والتى جعلته يرحب بالانضمام إلى تحالف بروسياس وأول تلك الأسباب هى أنه وجده فرصة للانتقام من الرومان من خلال حليفهم الأقرب فى آسيا وهو يومينيس الثانى. كما كان وجوده إلى جانب بروسياس عاملًا مهمًا له تأثير قوى على ميزان القوى بين الطرفين. بعد هزيمة أنطيوخس الثالث فى معركة ماجنسيا عام 189 ق. م، هرب من سلوقية ولجأ إلى ملك بيثينيا الذي رحب به فى مملكته وحظى بحماية الملك له(52).

رأى هانيبال فى الصراع الوشيك فرصته لتصفية حسابه مع روما، لأن هانيبال رغم تقدمه بالعمر، فإنه لعب دورًا كبيرًا فى التحريض ضد حلفاء روما فى آسيا الصغرى واستغل والمنافسة التى بين بروسياس الأول وبين ملوك برجامون على التوالى أتاللوس الأول (241 – 197 ق. م.)، ثم يومينيس الثانى (197 – 159 ق. م.) وعمل على الدفع باتجاه الحرب ضد برجامون. فقد كان يعتقد أن التخلص من يومينيس الثانى يعنى بالنسبة له انتهاء كل الصعوبات التى يواجهها (53).

كما ضم تحالف بروسياس صهره ملك مقدونيا فيليب الخامس. ورغم عدم وجود تفاصيل حول حقيقة تحالف فيليب الخامس مع بروسياس فى حربه ضد يومينيس، إلا أن هناك إشارة فى ليفيوس (54).

---

(51) Poly., XXI, 33'1; 36'44; Livy, XXXVIII, 12'1 – 15'5; XL II'10-11; XLV1-9; XLVII8; XLVIII'12; Aurl. Vict, 55'1; Zonaras, 89'20.

(52) Nepos, Hannibal, 23,101-2; Livy., XXXIX, 51'1; Plut., Flam., X, 20'4; Silius, 13; Justinus, Epitome, 32, 4-5; Strabo, XII, IV' Aurl. Vict., II, 42'6.

(53) Callaghan, Attalids Networks, 392.

(54) XXXIX, XLVI'3 – XLVII1.

عن شكوى ليومينيس فى مجلس الشيوخ الرومانى ضد فيليب الخامس بشأن المساعدات التى قدمها لبروسياس أثناء الحرب بينهما. وقد حدد هذا الدعم بأنه دعم مسلح والذي قد يكون جنود أو أسلحة أو سفن حربية، وهذا ما لا نستبعده خاصة وأن بروسياس هو صهر فيليب وحليفه. وسبق وقدم الدعم لفيليب فى الحرب المقدونية الأولى ضد الأيتوليين وأتاللوس والرومان. ولا يغيب عنا الدور الذي لعبه أتاللوس وابنه يومينيس فى تقويض نفوذ المقدونيين فى بلاد اليونان وبالتالى فإن التحالف ضد برجامون مثل فرصة سانحة للأخذ بالثأر منهم، خاصة وإنه كان منزعجًا من طموحات يومينيس فى بحر إيجة والهلسبونت. وكان قد تورط مع يومينيس فى صراع مرير حول مدن آينوس *Aenus* ومارونيا *Maronea* التراقية. ورأى فى التحالف مع بروسياس فرصة للإحاطة بيومينيس الثانى.

من المحتمل أن بروسياس تلقى مساعدة من فارناسيس *Pharnaces* ملك بنطس (185 – 170 ق. م) عدو يومينيس والرومان. ويؤكد دعمه لتحالف بروسياس هو أنه سرعان ما اندلع بينه وبين يومينيس قتال سنة 183 ق. م. بعد انتهاء الحرب مع بروسياس، لأن بنطس كان لها أطماع فى المدن الإغريقية على الساحل الجنوبى للبحر الأسود، وعلى رأسها مدينة سينوب التى اقتحمها سنة 183ق. م. (55).

اندلعت الأعمال القتالية بين يومينيس وبروسياس فى البحر. وفى المعارك البرية فى المرحلة الأولى من الحرب أحرزت برجامون نصرًا وتفوقًا على بيثينيا بقيادة اتاللوس شقيق يومينيس الثانى عند جبل ليبدرون *M. Lypedron* وتقدم أتاللوس بقواته باتجاه أراضى بيثينيا وشكل تهديدًا بغزوها (56).

أما فى المعركة البحرية فإن يومينيس هو الذي تولى قيادة أسطول برجامون بنفسه ونظرًا لأنه أقوى وأكثر استعدادًا، فإن هانيبال لجأ إلى الحيلة والخديعة للتغلب عليه؛ حيث أمر جمع عدد كبير من الثعابين السامة قبل أيام من المعركة ووضعها فى جرار خزفية على السفن، وأمر جنوده بتوجيه هجومهم على سفينة يومينيس الملكية. ووعد بتقديم مكافأة سخية لهم فى حال نجحوا فى القبض على الملك أو قتله.

(55) Habchit, The Seleucides, 325; 328.

(56) Justinus, Epitome, 32, Nepog, 23. 10'2; Mcshane, Attalids of Pergamum, 185; Hansen, Attallds of Pergamon, 98 – 99; Arslan, Galatlar, 46..

وبعد أن شجع هانيبال رجاله على هذا النحو ولكى يحدد هانيبال ورجاله سفينة الملك أرسل مبعوثًا على متن قارب صغير منتحلًا صفة رسول يحمل رسالة إلى الملك تم نقله إلى يومينيس، لأنه لم يشك أحد فى أن محتوى الرسالة التى كان يحملها كانت تتعلق بالسلام، فى تلك اللحظة أشار حامل الرسالة لرجاله إلى سفينة الملك وعاد المبعوث إلى المكان الذي أتى منه. لكن يومينيس، عندما فتح الرسالة، لم يجد فيها شيئًا سوى ما كان يهدف إلى الاستهزاء به. ورغم أنه تساءل عن سبب هذا السلوك فإنه لم يتمكن من العثور على حامل الرسالة (57).

عندما وقع الاشتباك، ألقى البيثينيون الجرار على سفن يومينيس، فى البداية انتابت قوات يومينيس نوبة ضحك، ولم يفهموا ما يعنيه هذا التصرف من البيثينين ولكن عندما أدركوا أن سفنهم أصبحت مليئة بالثعابين، خافوا ولم يعرفوا كيف يهربون، فحولوا سفنهم وتراجعوا إلى معسكرهم البحرى وبذلك نجحت حيلة هانيبال فى تحقيق الهدف منها (58).

رغم قلة المعلومات والتفاصيل عن هذه الحرب التى أستمرت ثلاث سنوات، فإن نتائجها كانت واضحة. كان الانتصار حليفًا لبرجامون، إلا أن انتصار هانيبال وبروسياس فى المعركة البحرية لا يمكن إغفاله (59). كما ثبت تفوق برجامون العسكرى على بيثينيا، خاصة وأن برجامون قد خاضت إلى جانب حلفائها العديد من المعارك البحرية سواء فى بحر إيجة أو فى الهلسبونت وكذلك خاضت العديد من المعارك البرية فى آسيا الصغرى ضد السلوقيين والغال إلى جانب حلفائهم الرومان، كل تلك الخبرة بمختلف الميادين القتالية أعطتهم أفضلية الجاهزية للقتال، إلى جانب قدرة الملك وأشقائه كقادة فى الميادين؛ فإن كل تلك العوامل لا يمكن تجاهل تأثيرها على مدى قدرة برجامون العسكرية مقارنة بالبيثينيين وحلفائهم.

على أية حال أعقب قتال ثلاث سنوات بين بيثينيا وبرجامون إبرام اتفاقية(60). سلام بينهما وكان أحد شروطها المهمة: أن يتخلى بروسياس عن ادعاءاته فى فريجيا إبكتيتوس والتى كانت سبب النزاع بين المملكتين وتمتد من حدودها الشمالية شرق أوليمبوس ميسيا على طول

(57) Nepos, XXIII, 10-11; Justinus, Epitome, 32'4'6-7; Habchit, The Seleucides, 328; Hansen, Attalids of Pergamon, 99.

(58) Nepos, Hamibal, XXIII, 11; Justinus, Epitome, 32'4; Frontinus, Stratagems, IVm, VIII10-11.

(59) Evans, Pergamum, 35; Habchit, The Seleucides, 327.

(60) Poly., XXII, 20'8; Strabo, XII, IV..

نقطة تجمع مياه *Sangarius* الجنوبى من الوسط حتى حدود جالاتيا ويبدو أن الاتفاقية تضمنت بندًا آخر استردت هراقليا*Heiraclia* أراضيها بمقتضاه كما ظلت مدينة مستقلة، إلا أن يومينيس مدينة تيوم *Tios* إلى مملكته نظرًا لأهميتها كمسقط رأس أجداده (61)؛ فقد سبق واستولى بروسياس على مدينتى كيريس *Cierus* وتيوم *Tios* وحاصر هراقليا فى محاولة للاستيلاء عليها، إلا أنه فشل فى ذلك، بل وأصيب ساقه مما اضطره لرفع الحصار والانسحاب (62).

ومع انتهاء تلك الحرب قام يومينيس وأسرته بزيارة لمدينة كيزيكوس *Cyzicus* سنة 183 ق. م. تدل هذه الزيارة على شىء مهم بعد انتهاء قتال ثلاث سنوات فإنها تدل على عمق التحالف بين برجامون وبين مدينة كيزيكوس موطن زوجة أتاللوس الأول والتى تزوجها فى عام 215 ق. م. وهى أم يومينيس الثانى. وعلى الرغم من أن معلومات المصادر فيما يتعلق بهذا الصراع متناثرة فى ثناياها، فمن السهل أن نفترض أن كيزيكوس باعتبارها الميناء الأكبر أهمية فى فريجيا الهلسبونتية، كانت حليفًا حاسمًا للأتاليين فى الحرب التى دارت رحاها فى المنطقة والتى كان ضمن أحداثها مواجهات بحرية بين الطرفين (63).

حمل يومينيس الثانى لقب سوتر *Soter* الذي استحقه بعد انتصاره على بروسياس الأول ملك بيثينيا وأورتياجون والعديد من الحلفاء الغال، كما وجدها يومينيس فرصة للاحتفال وإحياء وإعادة تنظيم مهرجان نكفوريا *Nikephoria* (*). ومن نتائج الحرب أيضًا، بمجرد انتهائها اندلع صراع جديد فى آسيا الصغرى بين مملكتى برجامون وبنطس، ففى عام 183 ق. م. حارب يومينيس فارناكسيس ملك بنطس

(61) Hansen, Attalids of Pergamon, 100; Habchit, The Seleucides, 324.

(62) Memnon, Heracleia, 19,1-5; Justinus, Epitome, 32, 4'2.

(63) Memnon, Heracleia, 12, 1-5; Justinus, Epitome, 32, 4'2; Mcshane, Attalids of Pergamum, 115; Hansen, Attalids of Pergamon, 49 – 50; Callaghan, Attalids Network, 393.

(*) Nikephoria مهرجان لتكريم الإلهة أثينا يقُام فى ميسيا وهو مهرجان رياضى موسيقى وسباقات للخيل وتُقدم فيه القرابين للإلهة أثينا تعبيرًا عن الامتنان لفضلها على برجامون بعد انتصار كل من الملك أتاللوس الأول سنة 208 ق . م . والملك الثانى سنة 183 ق . م على بروسياس الأول ملك بيثينيا Syll, 629 – 630; Poly., XVI; 1.

الذي استولى على سينوب ومعه حلفائه الغال فى حرب حسمها الرومان لصالح حليفهم يومينيس (64).

ومن نتائج الحرب بين بيثينيا وبرجامون هو تخلص الرومان نهائيًا من عدوهم اللدود القائد القرطاجى الكبير هانيبال. ويرتبط بهانيبال مسألة تتعلق بموقف الرومان ودورهم فى الصراع بين بيثينيا وبرجامون الذي استمر ثلاث سنوات. وكما يبدو من خلال المصادر المعاصرة للأحداث أن الرومان لم يقوموا بدور فى القتال سواء عن طريق الدعم العسكرى أو عن طريق المساعدات الأخرى. وإن كل ما ذُكر هو السفارة فقط التى أرسلها مجلس السناتو للمطالبة بتسليم هانيبال وإنهاء الحرب. وحتى لو لم يتدخل الرومان عسكريًا إلى جانب يومينيس إلا أنهم استخدموا نفوذهم وهيبتهم السياسية؛ حيث أجبروا بروسياس على التوصل إلى اتفاق فى صالح عدوه. وحليفهم المقرب يومينيس الثانى. كما أن الرومان عن طريق تدخلهم نجحوا فى توثيق علاقتهم مع مدينة هراقليا الإغريقية على البحر الأسود. وتمكنت روما من تقوية نفوذها فى آسيا الصغرى عن طريق دعم حلفائها. ولكنها لم تمنع الملوك المنافسين لبرجامون والرافضين لاتساع نفوذها على حسابهم، فبعد انتهاء الحرب بين يومينيس وبروسياس اندلعت حرب أخرى بين برجامون وبنطس(65).

رغم أن روما كانت على علم بوجود هانيبال فى بيثينيا. فإنها لم تسع فى أول الأمر لطلب تسليمه. ولكن عندما علمت بدوره فى المعركة البحرية التى نال فيها من يومينيس، أدركت خطورة بقائه والتهديد الذي يشكله ضد حلفائهم فى آسيا الصغرى. لذا أرسلت شقيق فلامنينوس سنة 183ق. م. إلى بروسياس يطلب منه تسليم هانيبال. فأدرك بروسياس أهمية الانصياع للرغبة الرومانية فى تسليم هانيبال حتى لا يثير غضبهم ضده ولكى يحافظ على عرشه ومملكته. لذا حاصر جنوده منزل هانيبال من جميع الاتجاهات ففضل هانيبال تجرع السم على أن يقع أسيرًا فى أيدى الرومان (66).

---

(64) Polyb., XXIII – 9'2; Strabo, XII, IV; Habchit, The Seleucides, 325; Brogan, Hellenistic Nike, 79 – OGIS. 298. مرسوم تليموس

(65) Justimus, Epitome, 32'4; Eutrop., IV, V-VI; Aurl. Vict., 42'6.Mcshane, Attalids of Pergamum, 186; Smith, Hellenistic Attitudes, 127.

(66) App., Syr., 11; Plut ., Flam, 20'1; Paus. 8.11'10-11; Eutrop, 4 – 5'2; Nepos, 23. 12'3; 13; Dio, XIX, 21; Zonaras, 9, 21; Livy, XXXIX, 51; Silius Italicus, Punica, XIII (853 – 895); Nepos, Hanibal, XXIII, 12-; Smith, Nicomide, 132; Storey, =

استغل بروسياس الأول الفرصة لتوثيق علاقته بروما عن طريق تسليم هانيبال وإبرام اتفاقية مع يومينيس. وقد وردت إشارة فى المصادر[67] إلى أن الملك البيثينى قد أرسل سفراء إلى روما أثناء الحرب مع يومينيس. وعندما واجه فلامنينوس هؤلاء السفراء بوجود هانيبال فى بيثينيا فإنهم لم ينكروا ذلك. كما لم ينكروا شكاوى يومينيس من اعتداءات بروسياس على مملكته. وقد ذكر أحد المصادر [68] أن يومينيس أرسل إلى مجلس السناتو سفراء عام 184 – 183ق. م. يشتكى فيليب الخامس الذي قدم دعمًا لبروسياس فى حربه ضد برجامون. وذكر أنه أرسل لبيثينيا مساعدات عسكرية غالبًا ما كانت إما قوات بحرية أو برية.

يأتى ضمن نتائج الحرب بين يومينيس وبروسياس وحلفائه، إنه على الرغم من القول بانتصار يومينيس فى نهاية تلك الحرب، إلا إنه لم يتوسع فى الأراضى على حساب خصومه وإنما نجـ فقط فى الحفاظ على الأراضى التى حصل عليها وفقًا لاتفاقية أباميا. وهو بذلك قد أثبت قدرة برجامون على الاحتفاظ بالأرض بفضل قوتها العسكرية. وتمكن من تبرير سيطرته الواسعة على العديد من الأراضى التى منحها له الرومان، وقدرته على إحكام قبضته على تلك المناطق الشاسعة [69]. وكان يدرك أنه بحاجة لإضفاء الشرعية على حكمه لآسيا الصغرى شرق طوروس خلفًا للسلوقيين، وباعتباره نائبًا للرومان فى المنطقة. وربما قناعة يومينيس بذلك منعته من طلب أى مساعدة عسكرية من الرومان فى حربه ضد بروسياس وحلفائه. إلا أن هذا لا يمنعنا من القول بأن سفارة فلامنينوس *T. Quinctius Flamninus* إلى بروسياس سنة 183 ق. م. كان لها تأثيرها فى الإسراع بوضع حد للحرب والتوصل لاتفاق بين الملكين، والذي قضى بإعادة فريجيا إبكتيتوس ليومينيس بالإضافة إلى سيطرته على جالاتيا [70].

وربما أن روما لم تتورط فى القتال بين الملكيين ولم تشارك فعليًا فى العمليات العسكرية وإنما ظلت على مدى ثلاث سنوات تراقب ما يحدث دون إبداء أى موقف تجاه ما يحدث، بالرغم من شكاوى يومينيس المتكررة، تارة من بروسياس وتارة أخرى من حليفه فيليب الخامس

=Bithynia 17; Bowman, Roman Ambassadors, 48 – 49; Callaghan, Attalids Network, 321; Eutrop., IV, 5.

(67) Nepos Hannibal, XXIII; Livy., XXXIX, XLVI^{3} – XLVII^{1}; Callaghn, Attalids Network, 322.

(68) Livy., XXXIII, 3$^{1-8}$.

(69) Habchit, The Seleucids, 330 – 336.

(70) Habchit, The Seleucids, 328.

بسبب مساعدته لبيثينيا فى حربها ضد برجامون. إلا أن روما تدخلت دبلوماسيًا من أجل إنهاء هذا القتال حتى لو كان بشكل غير مباشر. فإذا كان الرومان قد شنوا الحرب ضد فيليب ثم بعد ذلك ضد أنطيوخس بسبب اتفاق وتحالف الأول معه وبسبب إيواء الثانى له فى مملكته بعد هزيمته أمام الرومان، فمجرد طلب السفارة تسليمهم هانيبال، فإن هذا الطلب يحمل فى طياته التلميح بإمكانية استغلال وجوده فى بيثينيا ذريعة لشن الحرب من جانب الرومان ضدها، ولا طاقة لبروسياس ومملكته لمواجهة قوة الرومان التى قضت على قرطاج والمقدونيين والسلوقيين على التوالى. وقوته أقل من أن تقارن بقوة هؤلاء. لذا وعلى الرغم من أن بروسياس أنتصر بحريًا على يومينيس مقابل هزيمة قواته البرية أمام شقيق يومينيس، فإنه لم يحقق انتصارًا كاسحًا أضطر –بروسياس أمامه للجلوس إلى طاولة المفاوضات وما حدث كان عكس المتوقع وهو أنه سلم بالاتفاق الذي دعم ادعاءات يومينيس فى فريجيا إبكتيتوس بالإضافة إلى جالاتيا مما يقوى الادعاء بأن السبب وراء ذلك هو الضغط الرومانى على بيثينيا.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر

App. Mac. Appian's Roman History, LCL, eng. trans. By Horace White, In Four Vols., (London, 1988).

App. Mith. Wars. Appian's Roman History, LCL. eng. trans. By Horace White, In Four Vols., (London, 1988).

App., Syr. Wars. Appian's Roman History, LCL. eng. trans. By Horace White, In Four Vols., (London, 1988)

Aurl. Vict. Aurelius Victor, De Viris Illustribus, LCL, eng. trans. By W.K. Sherwin, (1973).

Dio. Dio's Roman History, In Nine Vols., eng. trans. By Earnest Cary, (London, 1914).

Diod. Diodorus Siculus, LCL., In Twelve Vols., Fragment of Books XXI-XXXII., eng. trans. By Francis R. Walton, (London, 1980).

Eutropius. Europius, Breviarivm Historiae Romanae (Lipsiae, 1883).

Florus. Lucius Annaeus Florus, The Epitome of Roman History, The Gallo-Greek War, LCL, eng. Trans. By E. Foster, Book I, XXVII, (1929).

Frontinus, Stratagems. Sextus Julius Frontinus, Stratagems eng. trans by Charles. E. Bennett, (London, 1925).

Justinus, Epitome. Justinus, Epitome of Pompeius Trogus Philippic Histories, eng. trans. By J.S. Watson, (1853).

Livy. Livy., LCL, eng. trans. By Evant. Sage, in fourteen Vols., (1984).

Memnon. Memnon, History of Heracleia I,, (1 – 21), from "Bibliotheca" of Photius. OPG, I-IV, (1974 – 83), eng. trans. By Tarn R. Henry.

Nepos, Hannibal. Cornelius Nepos, Life of Hannibal, LCL., eng. trans. By J.LC. Rolfe, (1929).

Paus.. Pausanians, Description of Greece, LCL, In Six Vols., eng. trans. by W.H.S. Jones, (London, 1933)

Pliny. N.H. Pliny, Natural History, eng. trans by H. Rackham, (1952).

Plut. Flam.. Plutarch, The Parallel Lives, LCL, eng. trans. By Bernadotte Perrin, In Eleven Vols., (1959).

Plut. Mor.. Plutrach's Moralia, LCL. In Fourteen Volumes eng. trans. By Frank Cole Babbitt, (London, 1938).

Polyae. Polyaenus's Stratagems of War, ed. & trans. By Peter Krentz, (Chicago, 1944)

Poly. Polybius, The Histories, eng. Trans. By W.R. Paton, In Six Vols., (London 1922).

Silius. Silius Italicus, Punica, In Two volumes, LCL. eng. trans. J. D. Duff, (London, 1961).

Strabo. The Geography of Strabo, LCL, eng. trans. By Horace Leonard Jones, In Eight Vols., (1954 – 1960).

Syll. Sylloge, Inscriptionum Graecarum

Val. Max.. Valerius Maximus, Memorable Doings and Sayings., LCL, eng. trans. By D.R. Shackleton Bailey, (London, 2000).

ثانيًا: المراجع:

Allen, Attalid kingdom. R.R. Allen, The Attalid Kingdom, Constitutional History (Oxford, 1983).

Amsterdam, Kingdoms. Katrina Van Amsterdam, A Desire for Recognition: Ruler Cult in the Hellenistic Minor Kingdoms, MD, (McGill University, Montreal, 2015).

Arslan, Galatlar. Murat Arslan, Kücükasya'Daki Galatlar, (Istanbul, 1998).

Austin, Hellenistic World. M. M. Austin, The Hellenistic World from Alexander to the Roman Conquest, (Cambridge, 1981).

Badian, Antiochus the Great. E. Badian, "Rome And Antiochus the Great:, A Study in cold War".

Berthold, Rhodian Foreign Affairs. Berthold, Richard Martin, Rhodian Foreign Affaires 205 – 164 B.C, (D.Ph., Cornell University, 1971).

Bowman, Roman Ambassadors. Bowman Denvy Allen, Roman Ambassadors in the Greek East: 196 – 146, D.Ph., (University of North Carolina, 1987).

Brogan, Hellenistic Nike. Thomas Michael Brogan, Hellenistic Nike Monuments Commemorating Military Victories of the Attalids and Antigonid Kingdoms, D.Ph., (Bryn Mawr College, 1999).

Broughton, Magistrates. T. Robert S. Broughton, the Magistrates of the Roman Repeblic, Vol., I, (New york, 1951).

Callaghan, Attalid Networks. Gregory. J. Callaghan, Attalid Neworks, D.Ph., (University of Pennsylvania, 2020).

Errington, Rome and Greece. R. M. Errington. "Rome and Greece to 205 B.C.", CAH, Vol., 8, Ch. 4, (2008), 81 – 106.

Errington, Rome. M. Errington, "Rome Against Philip and Antiochus", CAH, Vol., 8, Ch. 8, (2008), 244 – 289.

Evans, Pergamum. Richard Evans, A History of Pergamum, Beyond Hellenistic Kingship, (New York, 2012).

Habicht, The Seleucids. C. Habicht, "The Seleucid and Their Rivals", CAH, Vol., 8, Ch. 10, (2008), 324 – 387.

Hansen, Attalids of Pergamon. Esther. V. Hansen, The Attalids of Pergamon, 2ed. (London, 2020).

Heinen, Kingdoms of Asia Minor. H. Heinen, "The Syrian Wars and the New Kingdoms of Asia Minor" CAH, Vol., VII, Part, I, Ch. 11, (2008), 412 – 445.

Mcshane, Attalids of Pergamum. Roger Burnham Mcshane, The Foreign Policy of The Attalids of Pergamum , (University of Illinois, 1959)

Mommsen, Rome. Theodor Mommsen, The History of Rome Vol., 2, (Cambridge, 2009).

Musti, Syria. Domenico Musti " Syria and the East, "CAH. Vol., VII, Part, I. Ch. 6, (2008), 175 – 220.

OCD. The Oxford Classical Dictionary, 3ed. (Oxford, 1996). Ed., by. Simon Hornblower and Antony Spaw Forth

Rice, Rhodian Navy. Rob. S Rice., The Rhodian Navy, the Proper Application of Limited Force, (University of Pennsylvania, 1994).

Smith, Nicoméde. Stanley Astredo Smith, " A Historical Inaccuracy in Corneille's "Nicoméde", Modern Philology, Vol., 12, No. 9, (Mar., 1915), 521 – 526.

DGRGeo.. William Smith, Dictionary of Greek and Roman Geography, in Two Vols., (Boston, 1859).

Smith, Hellenistic Attitudes. Richard Carlisle Smith, Hellenistic Attitudes Toward War, D.Ph., (Illinois, 1961).

Storey, Bithynia. Stanley Jonathon Storey, Bithynia: History and Administration to the Time of Pliny the Younger, (University Allberta, 1998).

Sipple, Nesiotic League. Sippel, Donald Vernon, Rhodes and The Nesiotic League D.Ph., (University of Cincinnati, 1966)

Tarn, Hellenistic Civilisation. W.W. Tarn, Hellenistic Civiliation, (New York, 1951).

Tucker, Coastal Asia Minor. Gregory Steven Tucker, The Maritime Facades of the Cities of Coastal Asia Minor in the Early Roman Period D.Ph., (University of Michigan, 2021).

Walbank, Hellenistic World. F.W. Walbank, The Hellenistic World, (Harvard University, Press, 1993).

ملحق (1)

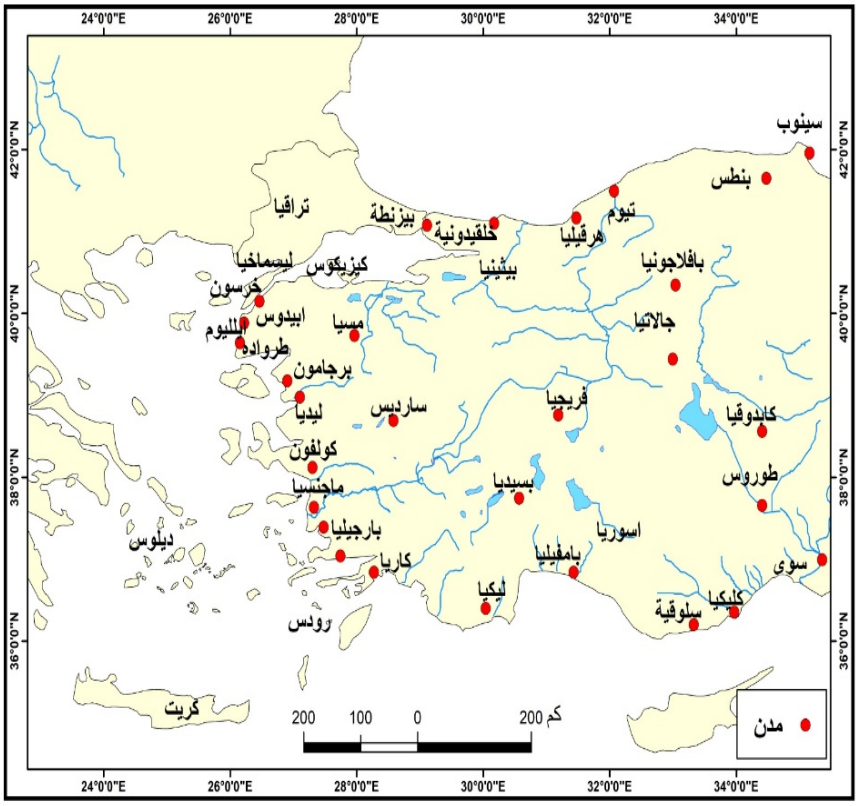

شكل رقم (1)

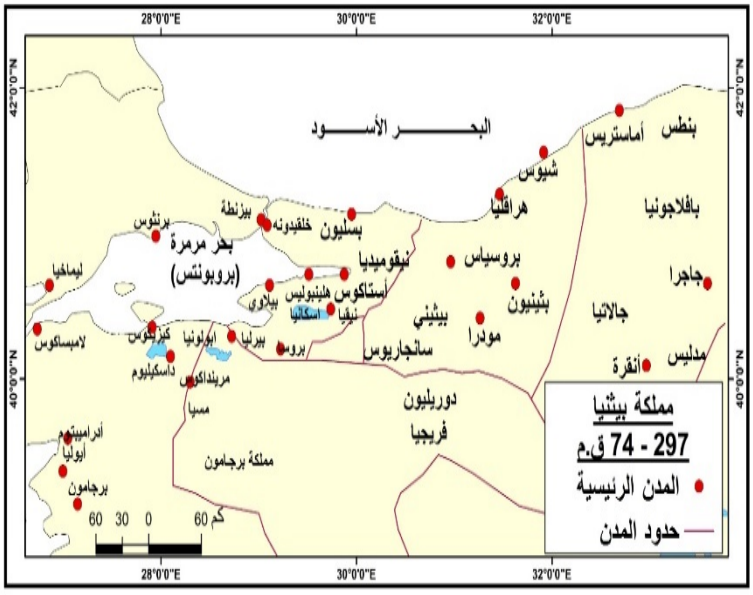
28°0'0"E
30°0'0"E
32°0'0"E
42°0'0"N
40°0'0"N
البحـــــــر الأســـــود
بنطس
أماستريس
شيوس
هرقليا
بافلاجونيا
بيزنطة
برنثوس
خلقيدونه
بسليون
بحر مرمرة
(بروبونتس)
نيقوميديا
بروسياس
جاجرا
ليماخيا
أستاكوس
هليبنوليس
بيلاوي
اسكاليا
نيقيا
بثينيون
بيثيني
جالاتيا
لامبساكوس
كيزيكوس
أبولونيا
برليا
بروس
موديرا
ساتجاريوس
مدليس
أنقرة
داسكيليوم
مريناكوس
مسيا
دوريليون
فريجيا
مملكة برجامون
أدرامييتيم
أبوليا
برجامون
60 30 0 60 كم
مملكة بيثنيا
297 - 74 ق.م
المدن الرئيسية
حدود المدن

شكل(2)

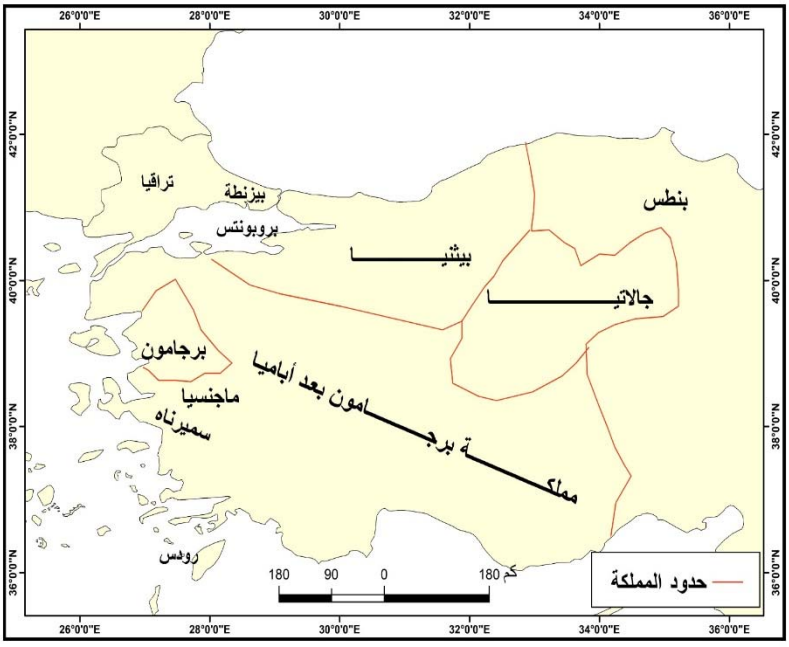
26°0'0"E
28°0'0"E
30°0'0"E
32°0'0"E
34°0'0"E
36°0'0"E
42°0'0"N
40°0'0"N
38°0'0"N
36°0'0"N
تراقيا
بيزنطة
بروبونتس
بنطس
بيثنيـــــــا
جالاتيـــــــا
برجامون
ماجنسيا
سميرناه
مملكة برجامون بعد أباميا
رودس
180 90 0 180 كم
حدود المملكة

شكل (3)